Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيان الأمة من سقمه وأوصابه ، ويرفض القيود والأصفاد التى تغل حركته ، وتنجاب غواشى الظلمة التى تحجب الرؤية .

ودخلوا جميعاً تاريخ أمتهم : قادةَ مرحلة اليقظة ، ورواد عصرٍ جديد أعدوها له وأضاءوا لها طريقها إليه .

* * *

وجاء شوقى العظيم فلم يدخل تاريخنا الأدبى بقصائد له قفّى بها على آثار الفحول القدامى ، ولا استحق مجده بأن كان تكراراً للبارودى أو امتداداً أفقياً له ، وإنما ارتقى قمة المرحلة بما أضاف إلى الشعر العربى من جديد لم يُسبَق إليه ، وما ارتاد له من أفق لم يشارفه شاعر قبله ، فاستطاع بذلك أن يعبر بوجودنا الفنى شوطاً على مرقاة التطور :

امتداداً رأسياً صاعداً ، من حيث انتهى « عصر البارودى » .

وانطلاقاً إلى قمة المرحلة التى يبدأ منها « عصر ما بعد شوقى » .

* * *

ويخون جيلنا وجودَه ، إذا نحن كررنا مأساة عصور التخلف وعِشْنا بمنطقها فى تقييم الأدباء بما تصل إليه محاولاتهم من تقليد السلف الكبار !

وعبث ما بعده عبث ، أن نعد قمةَ أدبنا ، مَن كلُّ همِّه أن يقلد شوقى أو الزهاوى أو المنفلوطى أو جبران أو مى . . . وأن نقيس أدباءنا بمقياس المحاكاة لرواد مرحلة مضت ، فيكون **النسجُ على منوالهم** مناط التفوق والامتياز والتقدير .

إن مصانع النسيج اليوم ، لا تنسج على منوال أقطاب هذه الصناعة فى القرن الماضى ، وإنما تأخذ من تجاربهم ذخيرة غالية فيما تستحدث من نسيج ملائم للعصر

وشوقى لن يتكرر أبداً .

كما لن يتكرر البارودى والزهاوى وابن الفارض وأبو العلاء والمتنبى وأبو تمام .

مهما يقطعْ مقلدوهم أنفاسهم فى تكرار الشوط الذى قطعه كل واحد من أولئك الكبار ، وبلغ به أقصى مداه . .